

# الأهداف الاقتصادية والاجتماعية فى قرار حيازة الحيوانات الحلابة للمزرعة الصغيرة

د . إبراهيم سليمان

د . الشحات زكى

قسم الاقتصاد الزراعى

كلية الزراعة - جامعة الزقازيق

## • تقديم •

تمثل المزرعة المصرية الصغيرة متعددة النواتج النباتية والحيوانية النمط الشائع فى الزراعة المصرية ، وتتصف بنظام الزراعة العائلية ذات الأهداف الاجتماعية والاقتصادية ، ويمثل إنتاج اللبن أهم مكون فى مخرجات الإنتاج الحيوانى لهذا المزارع ( سليمان ورجب ١٩٨٢ ) . ولهذا يصبح من الأهمية بمكان فى مجال السياسة الزراعية تحديد أهمية الأهداف الاقتصادية والاجتماعية فى قرار حيازة الحيوانات الحلابة لدى هؤلاء المزارع . ويعتبر أسلوب قياس اتجاهات المزارع أنسب الأساليب لهذا الغرض باستخدام بيانات ميدانية .

وقد تناولت بعض الدراسات القليلة السابقة بعض جوانب هذه المشكلة البحثية بأساليب أخرى ( سليمان والشحات ١٩٨٢ ) شملت التحليل الإحصائى لأثار بعض المتغيرات الكمية المتعلقة بحجم الحيازة الأرضية الزراعية ، والصفات الديموجرافية للأسرة المزرعية على حجم الحيازة الكلية والحلابة منها من الأبقار المحلية والجاموس ، وقد ألفت بعض الضوء على السلوك الاستثمارى للمزارع فى هذا المجال مثل أهمية حجم الحيازة الأرضية ، وحجم الأسرة ، وعدد الإناث البالغات ، وتوافر العمالة العائلية الزراعية ، وعمل المزارع خارج المزرعة ، إلا أن تلك الدراسات لم تبرز بطريق مباشر أولويات الأهداف الاجتماعية والاقتصادية فى اتخاذ قرار تربية الحيوانات الحلابة من كل من الأبقار والجاموس .

## • مجال البحث وطرق الدراسة •

تمت دراسة وتحليل أولويات الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية ، من خلال تصميم استبيان يتضمن مجموعات من الأسئلة ذات دلالات إقتصادية واجتماعية ، طرحت على المزارعين المختارين في العينة ، واستخدم التوزيع التكرارى النسبى لإجابات هذه الأسئلة كمؤشرات لأهمية الأهداف الاجتماعية والاقتصادية فى اتخاذ قرار المزارع للاستثمار فى الحيوانات الحلابة .

وتمت الدراسة بطريقة دراسة حالة Case study ، أى باختيار قرية تقليدية من قرية محافظة الشرقية ، هى قرية طوخ القراموص مركز أبو كبير ، تتميز بأن للباحثين سابق خبرة بخصائصها من خلال دراسات سابقة قاما بها فى تلك القرية فى مجال الإنتاج الحيوانى ، وهذا كان ضروريا لطبيعة الاستبيان الذى يعتمد على توافر الثقة المتبادلة بين الباحثين والمبحوثين ، خاصة فى مجال دراسة الاتجاهات . وكان حجم العينة ١٠٠ مزرعة حائزة لحيوانات حلابة من الأبقار أو الجاموس ، وتتكون من ١٥ حيازة حيوانية بدون حيازة أرضية

### نموذج (١)

أولويات الغرض الإنتاجى من تربية الحيوانات الحلابة

- رقم المزرعة : ...

(١) أنت بتقنى بقر حلاب ؟ : (نعم - لا)

(١-١) كم رأس بقر بتحلب عندك ؟ ... رأس

(٢-١) بتقنيها عشان :

(١-٢-١) تدينا عجل للتسمين كل سنة : (نعم - لا)

(٢-٢-١) إنتاج اللبن : (نعم - لا)

(٢) أنت بتقنى جاموس حلاب ؟ : (نعم - لا)

(١-٢) كم رأس جاموس بتحلب عندك ؟ ... رأس

(٢-٢) بتقنيها عشان :

(١-٢-٢) تدينا عجل للتسمين كل سنة : (نعم - لا)

(٢-٢-٢) إنتاج اللبن : (نعم - لا)

زراعية ، ٤٥ مزرعة ذات حياة أرضية زراعية ( أقل من ٣ أفدنة ) ، ٤٠ مزرعة ذات حياة أرضية زراعية ( ثلاثة أفدنة فأكثر ) . وبلغ عدد حييزات الأبقار ٦٩ ، وعدد حييزات الجاموس ٩١ ، وعدد الحييزات لرأس واحدة حلابة ٣٩ ، وعدد الحييزات لرأسين حلابتين ٣٨ ، وعدد الحييزات لثلاثة رؤوس حلابة فأكثر ٢٣ ، كما بلغ عد حييزات الأبقار الحلابة ٥١ ، وعدد حييزات الجاموس الحلاب ٨٩ . وتم الاستبيان خلال شهر مارس ١٩٨٤ بتمويل من مشروع تطوير النظم الزراعية التابع لوزارة الزراعة .

ولقد أشارت عديد من الدراسات أن تربية الأبقار الحلابة يعتبر بغرض إنتاج عجول التسمين بصفة أساسية ، بينما تربية الجاموس الحلاب بغرض إنتاج اللبن بصفة أساسية ، ولذلك كان أحد أهداف هذه الدراسة قياس اتجاهات الزراع بالنسبة للغرض الإنتاجي للتربية لكل من الأبقار والجاموس كما هو مبين بنموذج ( ١ ) .

## نموذج ( ٢ )

تحديد أولويات اتجاهات الزراع نحو تربية حيوانات اللبن

صيغة عبارات الاستبيان	مدلول الاتجاه
تقدر تحدد من الكلام اللى جاى انت بتقنى ليه البهايم الحلابة اللى عندك ؟	
( ١ ) عشان حييزاتى الزراعية ضيقة ( نعم - لا )	التوسع الرأسى لضيق الحيازة الزراعية
( ٢ ) عشان أزود دخل ( نعم - لا )	زيادة دخل الأسرة
( ٣ ) عشان عندى وقت أنا ومراتى وعمال	توفير فرص عمل لأفراد الأسرة
لتربية البهايم الحلابة ( نعم - لا )	القيام بالعمل الحيوانى المزرعى
( ٤ ) عشان نشغلها فى الغيط ( نعم - لا )	تسميد الأرض الزراعية
( ٥ ) عشان أعرف أسبخ أرضى ( نعم - لا )	الاستفادة من مخلفات الإنتاج النباتى
( ٦ ) عشان نستفيد من مخلفات المحاصيل والحقل ( نعم - لا )	استهلاك الأسرة من الألبان
( ٧ ) عشان تعرف نشرب بق لبن أنا وعمال ( نعم - لا )	محاكاة مجتمع القرية
( ٨ ) عشان أكون زى الناس اللى فى البلد ( نعم - لا )	توفير مكانة اجتماعية
( ٩ ) عشان اللى عنده بهيمة يعيش مستور ( نعم - لا )	تقاليد موروثة
( ١٠ ) عشان اللى عنده بهيمة فلاح قرارى ( نعم - لا )	

وكان الهدف الثاني هو تحديد أولويات الأهداف الاقتصادية والاجتماعية الأخرى في القرار الإستثمارى للمزارع لتربية الحيوانات الحلابه ، وتم التحليل باستخدام النموذج ( ٢ ) . ويتضمن هذا النموذج اتجاهات رئيسية بعضها اجتماعى ، مثل محاكاة مجتمع القرية ، أو توفير مكانة اجتماعية باقتناء الحيوانات الحلابه ، أو أنها مجرد تقاليد موروثه ، وبعضها كان ذا طبيعة اجتماعية واقتصادية مثل إقتناء الحيوانات الحلابه بهدف استهلاك الأسرة من الألبان المنتجة في المزرعة ، وبعضها ذات أهداف اقتصادية متنوعة مثل التوسع الرأسى وزيادة دخل الأسرة أو توفير فرص عماله لأفراد الأسرة ، أو لإيجاد التكامل النباتى والحيوانى في المزرعة مثل العمل الحيوانى المزرعى ، والتسميد العضوى ، والاستفادة من مخلفات المحاصيل النباتية . وقد تم تحليل الأهمية النسبية لهذه الاتجاهات وفقاً لنوع الحيوان الحلاب ، وحجم الحيازة الزراعية الأرضية ، وعدد الرؤوس الحلابه .

### • النتائج والمناقشة •

#### أولويات الغرض الإنتاجى من تربية الأبقار والجاموس :

يبين جدول ( ١ ) الأهمية النسبية لكل من غرض إنتاج عجول التسمين وإنتاج اللبن في قرار المزارع بحيازة الأبقار المحلية أو الجاموس . ويتبين من تحليل تلك الأهميات أن تربية الجاموس بغرض إنتاج اللبن ذو أولوية شبه مطلقة ، أى حوالى ضعف أهمية تربيته بهدف إنتاج عجول التسمين ، بينما تقل أهمية تربية الأبقار المحلية بهدف إنتاج اللبن عن تربيتها بهدف إنتاج عجول التسمين ، وتزيد أهمية تربية الأبقار الحلابه بغرض إنتاج عجول التسمين بمعدلات متزايدة ، كلما زاد حجم الحيازة الأرضية أو عدد الرؤوس الحلابه منها في المزرعة ، أما بالنسبة للجاموس فتزيد أهمية تربيته بغرض إنتاج اللبن فقط في حالة زيادة حجم الحيازة الأرضية الزراعية ، وعدد الرؤوس الحلابه ، وكان بمعدلات أقل من الأبقار لنفس الغرض ، وذلك راجع إلى أن تربية الجاموس بهدف إنتاج اللبن ذو أولوية سائدة سواء في المزرعة الصغيرة السعة أو الأكبر نسبياً ، بينما تظهر أهمية غرض إنتاج اللبن من الأبقار بصورة واضحة للسعات الأكبر فقط سواء من حيث مساحة الأرض الزراعية أو عدد الرؤوس الحلابه علماً بأن حجم الحيازة الحيوانية والأرضية مرتبط بالآخر .

#### أولويات الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لحيازة الحيوانات الحلابه :

يعرض جدول ( ٢ ) نتائج تحليل نموذج ( ٢ ) لقياس اتجاهات الزراعة الاقتصادية

جدول ( ١ )

الأهمية النسبية ( % ) لاتجاهات الزراع نحو تربية حيوانات اللبن بغرض إنتاج  
عجول للتسمين أو إنتاج اللبن

وجه المقارنة	الجاموس		الأبقار	
	بغرض إنتاج اللبن	بغرض إنتاج عجول التسمين	بغرض إنتاج اللبن	بغرض إنتاج عجول التسمين
جملة عدد الحائزين				
	٧٤	٤٧	٤٠	٢٧
الحيازة الأرضية الزراعية :				
بدون حيازة أرضية	٨٥	٤٩	٤١	٥٢
حائز لأرض زراعية :				
حائز لأقل من ٣ أفدنة	٤٥	٥١	٣٦	٣٦
حائز لثلاثة أفدنة فأكثر	٤٠	٤٨	٤٨	٧٠
الحيازة من الرعوس الحلابة :				
رأس واحدة	٣٩	٤٩	٢٨	٣١
رأسان	٣٨	٤٢	٤٥	٥٥
ثلاثة رعوس فأكثر	٢٣	٥٦	٦١	٦٩
إجمالي الحيازات	١٠٠	٤٨	٤٢	٤٩

والاجتماعية نحو حيازة الحيوانات الحلابة في المزرعة وفقا لنوع الحيوان ( أبقار محلية ، جاموس ) ، وعدد الرعوس الحلابة ، وحجم الحيازة الزراعية . وسيعرض هذا الجزء الأهداف الأكثر أهمية مع التركيز على أهم أربعة أهداف مرتبة ترتيبا تنازليا .

وبصفة عامة تأتي الأهداف الاجتماعية متمثلة في توفير مكانة اجتماعية والتقاليد الموروثة في المرتبتين الأولى والثانية في اتجاهات المزارع نحو حيازة الحيوانات الحلابة ، يليهما استهلاك الأسرة من الألبان المنتجة في المزرعة في المرتبة الثالثة ، ثم زيادة دخل الأسرة في المرتبة الرابعة .

ورغم أن هدف توفير مكانة اجتماعية مازال يحتل المرتبة الأولى في اتجاهات حائزى الجاموس الحلاب أيضا ، إلا أن الاستهلاك الذاتى للأسرة من الألبان وزيادة الدخل تحتلان المرتبة الثانية بأهمية شبه متماثلة ، ثم يليها أثر التقاليد الموروثة وهدف التسميد العضوى للتربة فى المرتبة الرابعة بأهمية شبه متماثلة . ومعنى هذا أن الأهداف الاقتصادية أهم بكثير فى حالة حيازة الجاموس الحلاب عن الأبقار الحلابه ، حيث انه بالنسبة للأخيرة ( الأبقار الحلابه ) يأتى هدف زيادة الدخل فى المرتبة الخامسة بعد الأهداف الاجتماعية والإستهلاك الذاتى وتسميد التربة .

ورغم زيادة أهمية الأهداف الاجتماعية بزيادة عدد الرؤوس الحلابه فى المزرعة إلا أن الأهداف الاقتصادية خاصة هدف زيادة الدخل تزيد بمعدلات أكبر حتى تتعادل تقريبا مع أهمية الأهداف الاجتماعية فى المزارع ذات ثلاثة الرؤوس الحلابه فأكثر ، وبلى ذلك هدف تسميد الأرض الزراعية . ويجدر الإشارة إلى أن هدف الاستهلاك الذاتى للأسرة من الألبان يبقى ذا أهمية بارزة بصرف النظر عن حجم الحيازة من الرؤوس الحلابه ، بل وتتساوى تقريبا أهميته بين أحجام الحيازات الحيوانية المختلفة باعتباره مطلبا أساسيا لتربية الحيوانات الحلابه .

ونظرا لأن هناك ارتباط قوى بين زيادة الحيازة الأرضية والحيوانية ( سليمان وابو الشحات ١٩٨٢ ) فإن الأولويات للأهداف الاقتصادية والاجتماعية تتطور بنفس المنوال تقريبا فى كلتا الحالتين .

وتقل أهمية توفير فرص العمل لأفراد الأسرة بزيادة حجم الحيازة الأرضية والحيوانية ، وهذا راجع إلى أنه بزيادة حجم الحيازة الأرضية والحيوانية تنجح المزرعة أكثر نحو الخصائص التجارية ، كما تقل احتمالات فائض العمالة العائلية التى يمكن أن توظف لخدمة الحيوانات الحلابه ، نظرا لاستيعاب الإنتاج النباتى لمعظم العمالة العائلية ، ومن جهة أخرى فإن أهمية هدف الاستفادة من مخلفات الحقل والمحاصيل ضئيلة للغاية ، وهذا راجع لأن المزارع لا يعتمد على هذا النظام فى تغذية حيواناته ، بل يعتمد على البرسيم وشراء أعلاف مركزة لحيواناته الحلابه خاصة الجاموس ، حيث لم تظهر أى أهمية لهذا الهدف فى حالة الجاموس ، وربما تظهر نسبيا أهمية هذا الهدف فى الحيازات الكبيرة ، وهذا يؤكد ما سبق الإشارة إليه فى دراسات أخرى ( سليمان وآخرون ١٩٨٢ ) من أن المزارع الصغير أكثر تكثيفا للإنتاج الحيوانى خاصة إنتاج اللبن من المزارع الكبير ، نتيجة اهتمامه بدرجة أكبر بتغذية حيواناته ورعايتها . وتتناقص أهمية هدف التوسع الرأسى لضيق الحيازة الزراعية بزيادة الحيازة

جدول ( ٢ )

أولويات الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لحياة الحيوانات الحلاله

فى المزرعة المصرية الصغيرة

الاهمية النسبية للأهداف الاقتصادية والاجتماعية لحياة الحيوانات الحلاله بالمزرعة ( % من جملة الحائزين )										
تقاليد مورثة	توفير مكانة اجتماعية	عمالة مجتمع القرية	استهلاك الأسرة من الألبان	التسميد العضوى للأرض الزراعية	الإستفادة من مخلفات الحقل والمحاصيل	القيام بالعمل الجوىائى المزرعى	توفير فرص عمل للأفراد الأسرة	زيادة دخل الأسرة	التوسع الرأسى لصيق الحياة الزراعية	وجهه المقارنسة
٧٦	٩٨	٢	٥٦	٧٥	١,٠٠	٤٥	٦	٥٥	٥	وفقا لتوسع الحيوان : إيقار حلاله جاموس حلاب وفقا لعدد الرؤوس الحلاله : رأس واحدة رأسان ثلاثة رؤوس وفقا لحجم الحيازة الزراعية : بدون حيازة زراعية أقل من ثلاثة أقدنة ثلاثة أقدنة فأكثر
٧٩	٩٧	٨	٤٧	٧٨	—	٤٣	٩	٧٧	٤١	
٥٤	٩٥	٣	٧٢	٤٤	—	٣١	٩	٥٢	١٣	
٧٦	٩٥	١١	٧٨	٧٠	—	٥٤	٨	٧٥	١٠	
٩١	١٠٠	—	٦٨	٨٧	٢,٠٠	٦٢	٣	٩٠	٦	
٧	٩٣	٣	٧٥	—	—	—	١٠	٥٦	—	
٧٦	٩٦	٤	٧٣	٦٩	—	٤٦	٨	٦٧	٢٢	
٩٠	١٠٠	—	٦٦	٩٧	١,٠٠	٥٦	٧	٧٢	—	
٧٨	٩٧	٥	٧٣	٦٧	١,٠٠	٤٤	٧	٧٠	١٠	متوسط العينة

الزراعية والحيوانية ، وهذا منطقي لأن زيادة الحيازة الزراعية والحيوانية يعنى تناقص أهمية قيد محدودة السعة المزرعية الأرضية وسيطرة الاتجاهات الاجتماعية في أولويات حيازة الحيوانات الحلابة ، وزيادة أهمية بعض الأهداف الاقتصادية غير التجارية مثل الاستهلاك الذاتى للأسرة من الألبان ، أو التسميد العضوى للتربة التى تعتبر مؤشرات سلبية في مجال تنمية إنتاج الألبان لدى المزارع الصغير ، والممثل للقاعدة الأساسية للثروة الحيوانية في مصر . وربما كان ذلك راجعا لعدم توافر الحوافز السوقية الكافية لديه لكى يعطى الأولوية المطلقة للأهداف الاقتصادية التجارية ، وهذا ما تناوله دراسات أخرى قادمة . ولكن من الظواهر الايجابية أنه رغم ذلك مازالت أهداف زيادة الدخل ذات أهمية غير قليلة ، ولو اعتبر أن الاستهلاك الذاتى للأسرة يعنى الاكتفاء الذاتى بالمفهوم الاقتصادى ، ورفع المستوى الغذائى للأسرة بأدنى تكاليف كهدف اجتماعى فإن ذلك يعتبر أيضا ظاهرة إيجابية يمكن تطويرها لصالح المجتمع الريفى .

### • الملخص •

باستخدام أسلوب قياس اتجاهات الزراع من عينة شملت ١٠٠ مزرعة في قرية طوخ القراموص بمحافظة الشرقية ، أمكن تحليل أولويات الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للزراع لحيازة الحيوانات الحلابة من الأبقار المحلية والجاموس .

وأظهرت الدراسة أنه من حيث الغرض الإنتاجى فإن إنتاج اللبن ذو أولوية أولى في تربية الجاموس الحلاب ، وإنتاج عجول التسمين ذو أولوية أولى في تربية الأبقار الحلابة ، وتزيد أهمية هذه الاتجاهات بنفس المنوال بزيادة السعة المزرعية الأرضية والحيوانية .

وبصفة عامة تأتى الأهداف الاجتماعية متمثلة في توفير مكانة اجتماعية والتقاليد الموروثة في المرتبتين الأولى والثانية ، يليها هدف استهلاك الأسرة للألبان من إنتاج المزرعة ، ثم هدف زيادة دخل الأسرة في ترتيب أولويات تربية حيوانات اللبن في المزرعة الصغيرة . وتتضاعف أهمية هدف زيادة الدخل من تربية الجاموس الحلاب مقارنة بأهميته في حالة تربية البقر المعلى الحلاب .

ومن المؤشرات السلبية في مجال تنمية إنتاج اللبن لدى المزارع الصغير سيطرة الأهداف الاجتماعية على اتجاهات المزارع في اتخاذ قرار حيازة الحيوانات الحلابة . وربما يرجع ذلك



لعدم توافر الحوافز الكافية مثل مستويات الأسعار المناسبة ، وتوافر البنية الأساسية والتسهيلات التسويقية للألبان ومنتجاتها ، بما يحفز على إعطاء أولوية أولى للأهداف الاقتصادية التجارية ، والانتقال من نظام الزراعة العائلية إلى نظام المزرعة التجارية .

## • المراجع •

- ( ١ ) سليمان ، إبراهيم ، الشحات زكى ابو الشحات ( ١٩٨٢ ) العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على القرارات الاستثمارية فى الإنتاج الحيوانى فى المزرعة المصرية التقليدية . المؤتمر الدولى السابع للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية ( ٢٧ مارس - ١ ابريل ١٩٨٢ ) ( باللغة الإنجليزية ) .
- ( ٢ ) سليمان ، إبراهيم ، جيمس فيتش ، نسرین عبد العزيز ( ١٩٨٢ ) اقتصاديات الإنتاج الحيوانى فى المزرعة التقليدية . مجلة البحوث الزراعية ، كلية الزراعة ، جامعة الزقازيق ( باللغة الإنجليزية ) .
- ( ٣ ) سليمان ، إبراهيم ، طاهر عبد الظاهر ( ١٩٨٤ ) أثر السياسات الحكومية على كفاية تنظيم إنتاج اللبن فى مصر . المؤتمر الدولى التاسع للإحصاء والحسابات العلمية والدراسات الاجتماعية والديموجرافية ( ٣١ مارس - ٥ ابريل ١٩٨٤ ) ( باللغة الإنجليزية ) .
- ( ٤ ) سليمان ، إبراهيم ، عبد المنعم رجب ( ١٩٨٢ ) دراسة اقتصادية للإنتاج الحيوانى فى المزارع التقليدية لبعض قرى محافظة الشرقية . مجلة البحوث الزراعية ، كلية الزراعة ، جامعة الزقازيق .

